سارية من سواري المسجد وهو كافر والاولى تعظيم المساجد ومنعهم
من دخولها شاهدين على انفسهم بالكفر يعني لا يدخلون المساجد في
حال كونهم شاهدين وقيل تقديره وهم شاهدون فلما اخذوهم
نصب قال ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم للاصنام
وذلك ان كفار قريش كانوا قد نصبوا اصنامهم خارج البيت الحرام
عند القواعد وكانوا يطوفون بالبيت عراة كلما طافوا طوفة
سجدوا للاصنام فلم يزدادوا بذلك الا بعدا وقال الحسن انهم
لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شهادة عليهم وقال السدي
شهادتهم على انفسهم بالكفر هو النصراني يسئل من انت فيقول نصراني
واليهودي يقول يهودي والمشرك يقول مشرك وقال ابن عباس في رواية
عنه شاهدين على رسولهم بالكفر لانه من انفسهم اولئك حبطت اعمالهم
يعني الاعمال التي عملوها في حال الكفر من اعمال البر مثل قرى الضيف وسقي
الحجيج وفك العاني لانها لم تكن لله فلم يكن لها تاثير مع الكفر انما يعمر
مساجد الله من امن الاية لما بين الله عز وجل ان الكافر ليس له ان يعمر
مساجد الله بين في هذه الاية من هو المستحق لعمارة المساجد وهو من
امن بالله فان الايمان شرط فيمن يعمر المسجد لان المسجد عبارة عن
الموضع الذي يعبد الله فيه فمن لم يكن مؤمنا بالله امتنع ان يعمر
موضعا يعبد الله فيه واليوم الاخر يعني وامن بالله وباليوم الاخر لانه
كانت حق لان عمارة المسجد لاجل عبادة الله وجزاء الجزاء انما يكون في
الاخرة فمن انكر الاخرة لم يعبد الله خازن لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اوليا

اوليا قال مجاهد هذه الاية متصلة بما قبلها نزلت في قصة العباس
وطلحة وامتناعهما عن الهجرة وقال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالهجرة
الى المدينة فمنهم من تعلق به اهله واولاده يقولون ننشدك ان
تضيعنا فيرق لهم فيقيم عليهم ويدع الهجرة فانزل الله هذه الاية
وقال مقاتل نزلت في تسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا فنهي
المؤمنون عن موالاتهم وانزل الله هذه الاية يعني بطانة واصدقا
تفشون اليهم اسراركم وتريدون المقام معهم على الهجرة قال
بعضهم حمل هذه الاية على ترك الهجرة مشكل لان السورة نزلت
بعد الفتح وهي من اخر القران نزولا والاقرب ان يقال ان الله تعالى
لما امر المؤمنين بالتبري من المشركين قالوا كيف يمكن ان تقاطع الرجل
اباه واخاه وابنه فذكر الله ان مقاطعة الرجل اهله واقاربه في الدين
واجبة ان استحبوا الكفر على الايمان خازن لقد نصركم الله النصر
المعونة على الاعدا باظهار المسلمين عليهم في مواطن كثيرة يعني
اماكن كثيرة والمراد به غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه
وبعوثه وكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في الصحيحين
من حديث زيد بن ارقم تسع وعشرون غزوة زاد بريدة في حديثه
قاتل في ثمان منهن ويقال ان جميع غزواته وسراياه وبعوثه سبعون
وقيل ثمانون وهو قوله لقد نصركم في مواطن كثيرة ويوم حنين
ونصركم الله يوم حنين ايضا فاعلم الله انه هو الذي يتولى نصر المؤمنين
في كل موقف وموطن ومن يتولى نصره فلا غالب له وحنين اسم واد قريب
من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وقال عروة وهي

Copyright © King Saud University